

الحديث مجدداً عن منطقة أمنة

■ **حميدي العبدالله**

ثمة حديث جديد عن منطقة أمنة تبدأ من جرابلس وتنتهي بأعزاز، على أن تكون هذه المنطقة الأمنة موجهة ضد «داعش»، كون تنظيم «داعش» هو الذي يسيطر على هذه المنطقة.

وأوضح أن الحديث عن هذه المنطقة الأمنة يأتي من تركيا أكثر من أي جهة أخرى، علما أن الولايات المتحدة تحدثت عن إغلاق هذا المقطع في الحدود لكي لا تصل أية مساعدات لـ«داعش» من داخل تركيا، ولا تتحدث عن منطقة أمنة.

لكن على فرض أن الحديث عن المنطقة الأمنة وفق المفهوم التركي، فإن هذا المفهوم يطرح أسئلة ويخلق مشكلات أكثر من المشكلات التي يقود إلى حلها. ومن بين الأسئلة: هل تعني المنطقة الأمنة حظر حركة الطيران الروسي أو السوري، إذا استهدف مواقع «داعش» في هذه المنطقة؟ وإذا ما تم ذلك ألا يعني هذا حماية «داعش» بدلاً من محاربتها؟ والأ بعني ذلك أيضاً احتمال عدم الالتزام من قبل روسيا وسورية بأي منطقة حظر غير مصرّح بها قانونياً لا من مجلس الأمن ولا من الحكومة السورية؟ ألا يحمل ذلك مخاطر اندلاع حرب عالمية إذا تمّ الإصرار على ذلك؟

أما المشاكل التي يطرحها المفهوم التركي للمنطقة العازلة، أي وجود قوات في هذه المنطقة غير «داعش» على أن لا تكون هذه القوات هي قوات الحماية الكردية، فهل تملك تركيا والولايات المتحدة قدرات على الأرض تمكنهن من القضاء على «داعش» وإبعاد لجان الحماية الكردية عن هذه المنطقة؟ أما إذا سمح للاكرد بالانتشار في هذه المنطقة على حساب خروج «داعش» منها، ألا يتعارض ذلك مع السياسة التركية المعتلة؟

ثم كيف يمكن أن تكون هذه المنطقة منطقة آمنة إذا كانت مرشحة لاندلاع أعنف وأشدّ العمارك، سواء ضدّ «داعش»، أو حتى ضدّ وحدات الحماية الكردية، إذا أصّرت أنقرة على منع الاكرد من الحول محل «داعش»، وهم القوة البرية التي تقاوم القادة على الاستفادة من الإسناد الجوي الذي يقّمه التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

يمكن أن تسمّى هذه المنطقة بأيّ اسم إلا اسم المنطقة الأمنة، لأنّ تعبير أمنة يفترض سهولة السيطرة عليها، وتوفير الأمن والاستقرار في هذه المنطقة، وإبعادها عن كل أشكال القتال والمعارك التي تشهدها مناطق سورية عديدة، وكل ذلك فيما تعدّز في المدى المنظور، ولا سيما في هذه المنطقة التي تكثُر فيها المعامات المسلحة المتصارعة والمتضاربة مصالحها ومصالح مشغليها الإقليميين والدوليين.

ما بعد حماقة أردوغان

صفحة روسية لتركيا

وصفة صواريخ لتورية...

■ **سعدالله الخليل**

لم تدم العنترية التركية المهللة لإسقاط الطائرة الروسية أكثر من ثمانية وأربعين ساعة، فشل خلالها الرئيس التركي والسلطان الحاكم بأمر «الإخوان المسلمين» جب طيب أردوغان بسوق ما يبرّز فعلته، وأمام الرود الروسية القوية والإعمان عن توريد صواريخ «أس400» إلى سورية وما تلاه من تطورات كشفت كذب أردوغان وصعوبة تصديق الرواية التركية، لتفسير إسقاط الطائرة الروسية، قال الجيش التركي كلمته بأنّ سلاح الجوّ التركي لم يكن يعلم هوية الطائرة وأبدى الاستعداد للتعاون مع الجيش الروسي في محاولة لإنقاذ تركيا من الورطة التي أوقعا فيها أردوغان.

لم يكن أردوغان ليلجأ إلى ورقة الجيش لو لم يجد نفسه وحيداً في مواجهة الغضب الروسي، حيث تخلى عنه كل حلفائه الذين اكتفوا بالدعوة إلى ضبط النفس والتأكيد على ضرورة احترام السيادة التركية التي فشلت في احتواء الغضب الروسي.

لقد فشل أردوغان في نسج حكاية منطقية تفسّر الواقعة، فأذعه أردوغان بضرب الطائرة في الأجواء التركية وتحطمها في الأجواء السورية وصول الحُطام إلى الأراضي التركية وإصابة مواطنين أتراك، مجرد رواية لا يمكن لعاقل أن يصدّقها، وفيها من الخيال ما يفوق روايات الدراما التركية، سرعان ما سقطت بنشر وزارة الدفاع الروسية تسجيلاً مصوّراً لمسار الطائرة يكبّذ رواية أردوغان ويثبت حقيقة اختراق الطائرات التركية المجال الجوي السوري وارتكاب جريمة عن سبق إصرار وتصميم، وهو ما كشفته تصريحات الطيار الروسي حين أكد عدم تلقي الطاقم أية إنذارات صوتية أو مرئية من الطائرات التركية ولم تطر بالتأزري معها للفت النظر بل باغتمتهم والتعمّد بتفاعل مواجهة غير محسوبة عن روسيا.

لم يكن أردوغان في يوم سعه حين أمر بإسقاط الطائرة، فالنتائج ورود الأفعال الروسية فاقت قدرته على تحكّمها، ومهما كانت الأسباب التي دفعته إلى المغامرة فإنّ الحادث زاد في طين التزوّر التركي بلة، فلو سلّمتا بأنّ قصف صهاريج النفط وراء الغضب التركي فإنّ الغضب الروسي جعل تركيا تتعرّص لاضعاف خسرانها من أرباح النفط الناشئ المهورد ومثمن الصهاريج التي يروّج أنها تعود إلى بلال نجل رجب أردوغان، ولو كان القصد منع المس بمعاقل المسلمين في جبال التركمان فإنّ الحادثة سرّعت الخطى في القضاء على معاقل «النصرة» وباقي التنظيمات الإرهابية في جبال الانذنية لتنتهي الأموال التركية في إقامة المضنطة العازلة، وزادت الإصرار السوري على ضرب قوافل الإمداد التركية بمجرد دخولها الأراضي السورية وأخرها قصف شحنة أسلحة أتية من تركيا إلى أعزاز عند معبر باب السلامة الحدودي قبل وصولها لإرهابيي «جبهة النصرة» و«أحرار الشام». خسر أردوغان في مغامرة غير المحسوبة وأنزل في جدول حساباته مداملات جديدة زادت من حجم خسارده، وفي ذروة المعركة حيث تحسب الأطراف ألف حساب لكل خطوة، تهوّز في مغامرة كبرى مكنت خصومه من الرّد بسريّة على الاقتصاد والعسكر، وكانت سورية الكاسي الأكبر في الحادث، فبعد اعتت صفة توريد الصواريخ الروسية «أس300» إلى سورية أكثر مرة وأفتت موسكو وبقرار سريع من الرئيس فلاديمير بوتين على نشر صواريخ «أس400» في قاعدة ميميم في اللاذقية.

حماقة أردوغان السياسية والعسكرية استدعت صفة روسية لترتكيا وصقلتها صواريخ مجانية لسورية.

«توب نيوز»
— لم يعد لقاء باريس الذي جمع الرئيس سعد الحريري بالنائب سليمان فرنجية موضع جدل.
— لم يعد السؤال عن ترشيح الحريري لفرنجية للرئاسة وجدية الحريري في الطرح، فقد استبقي فرنجية السؤال بالجابوب أن الطرح جدي ولكنه غير رسمي.

— تسك فرنجية بأن مرشح الثامن من آذار هو العماد ميشال عون.
— رغم موقف فرنجية المبدئي والمتعالي عن الإغراءات والملتزم بوحدة الصف، أثار الأمر ارتباكاً في جمهور أطراف الثامن من آذار وخصوصاً جمهور العماد عون.
— السؤال — هو هل يملك الحريري حق التصرف بالرئاسة اللبنانية دون الرياض وواشنطن؟
— هل يسمح الرياض التي عطلت تفاهم الحريري عون بمجيء صديق الأسد الأقرب للرئيس؟

— هل يسمح المناخ الإقليمي والدولي المتصاعد بقبول حدوث تسوية كبرى من ضمنها الرئاسة لفرنجية؟
— حتى الآن هذه ماثورة دولية إقليمية يمكن أن لا يكون الحريري جزءاً منها، بل يحصل محلل الجبّ لزياد محور المقاومة وادارتها بحذر مسؤوليّة الجميع وربما تصبح أمراً جديدا عندما تتبلور الصورة الشاملة للمنطقة، فلا يجب إهمالها ولا استسهالها.

التعليق السياسي

البناء

حديث في الانتفاضة الفلسطينية الثالثة

رامز مصطفى

تأثيرات الانتفاضة

فلسطينياً:

– أحدثت حالات من التراقق والسجال السياسي والإعلامي، ووقف حملات الاتهامات المتبادلة بين حركتي حماس وفتح .

– حركت الجمود السياسي الذي ساد الساحة الفلسطينية لفترات طويلة، من خلال دفع قيادات الفصائل إلى التلاقي وعقد الاجتماعات التي شهدت العاصمة اللبنانية بيروت في الآونة الأخيرة، من دون أن تمنى النفس بأن الانقسام سيجد طريقه إلى الانتهاء، وإن كنا نحرض على ذلك، لكنّ الطرفين الفاعلين في الانقسام بعيدان كل البعد عن تحقيق المصالحة .

– كسرت الحاجز النفسي عند الشباب الفلسطينيين في التأكيد على القدرة في مواجهة قوات الاحتلال ومستوطنيه، وإيقاع خسائر في صفوفهم، من خلال عمليات الطعن والدهس التي تشهدها أحياء القدس ومناطق الضفة، وايضا القدرة في الدفاع عن النفس .
– اثبتت القدرة الفلسطينية على مواجهة سياسات الاحتلال ومنعه من تحقيق اهدافه، فيما لو توقفت الإرادة السياسية لدى السلطة في ان تسيير نحو المواجهة مع حكومة نتنياهو .

– أعادت الأضواء إلى القضية الفلسطينية على الساحة الدولية والإقليمية، بعد أن جرى عمدا تهيش حضورها على جدول أعمال المجتمع الدولي الكثير من الدول العربية والإسلامية.

– وصدّت جهود الشعب الفلسطيني من القدس إلى الضفة وقطاع إلى المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948 ، في إطار الانتفاضة من خلال مسيراتهم وفعالياتهم تحت مظلة العلم الفلسطيني في مواجهة قوات الاحتلال والمستوطنين .

– عرت منطق التسوية السياسية المرتكزة على المفاوضات العينية، وهذا ينسحب للنتزم بالواقع ودينامياته وحافظه، كجمعية لفهم الأحداث بصورة واضحة وعميقة، بعيدا عن الالتباس والنغو والثرثرة والنفاق .
– حين نستمع إلى وسائل الإعلام الفعورة والمسموعة والمرئية، وحين نستمع إلى كل قادة وزعماء الدول من الدرجة الأولى وحتى الدرجة العاشرة، نجد أن الكل ومن دون استثناء يؤكد ويعلن ويقسم بأنه ضدّ الإرهاب...

الولايات المتحدة، فرنسا، وبريطانيا، وكل قادة أوروبا، منظمات الأمم المتحدة المركزية والفرعية، قادة تركيا آل سعود، وقطر أيضا، وكل شبوخ النفط في الخليج... وبطبيعة الحال وقيل الجميع نتنباهاو... وأيضا روسيا والصين وإيران وكل القارات...
– يفر غريب...الكل ضدّ الإرهاب...فمن أين يأتي الإرهاب إن؟ هناك شيء خاطئ...ولا يقع حتى قردا صغيرا.

– أين المشكلة؟ وما هو الخطأ في هذا الواقع المرئي والمسموع والمقروء؟... وبقييل المن التفكير الجدي فقط... نتكشفت أنّ الخطأ يتجلى بكل وضوح في الفرضية نفسها أعلاه... وهي تصديق الكل، وكما يدعي، هو ضدّ الإرهاب، فيما الحقيقة الأولية التي تشبه «الأميبيا» هي أنّ الكل ليس ضدّ الإرهاب!

– تبقى هذه مجرد فرضية تحتاج إلى إثبات وبرهنه، والاستقع في الإشكالية ذاتها، وهي إثنا مجرد اتهام ليس له أساس.... إن دعونا نعيد ترتيب الأوراق والحقائق... ومن ثمّ نقفز.

■ **نصّار ابراهيم**

لنتجاوز الكلام والخطاب المانع... لنوظف العقل قليلا... لنختبر الواقع... لنطح الأسئلة بصورة جدية ومباشرة... لنترك لغة التهويل والتهويل... لنحشر المواقف والسلوك والعمارسات السياسية والثقافية في محكمة العقل ونحقق معها بلامواده... لنلتزم بالواقع ودينامياته وحافظه، كجمعية لفهم الأحداث بصورة واضحة وعميقة، بعيدا عن الالتباس والنغو والثرثرة والنفاق .
– حين نستمع إلى وسائل الإعلام الفعورة والمسموعة والمرئية، وحين نستمع إلى كل قادة وزعماء الدول من الدرجة الأولى وحتى الدرجة العاشرة، نجد أن الكل ومن دون استثناء يؤكد ويعلن ويقسم بأنه ضدّ الإرهاب...

الولايات المتحدة، فرنسا، وبريطانيا، وكل قادة أوروبا، منظمات الأمم المتحدة المركزية والفرعية، قادة تركيا آل سعود، وقطر أيضا، وكل شبوخ النفط في الخليج... وبطبيعة الحال وقيل الجميع نتنباهاو... وأيضا روسيا والصين وإيران وكل القارات...
– يفر غريب...الكل ضدّ الإرهاب...فمن أين يأتي الإرهاب إن؟ هناك شيء خاطئ...ولا يقع حتى قردا صغيرا.

– أين المشكلة؟ وما هو الخطأ في هذا الواقع المرئي والمسموع والمقروء؟... وبقييل المن التفكير الجدي فقط... نتكشفت أنّ الخطأ يتجلى بكل وضوح في الفرضية نفسها أعلاه... وهي تصديق الكل، وكما يدعي، هو ضدّ الإرهاب، فيما الحقيقة الأولية التي تشبه «الأميبيا» هي أنّ الكل ليس ضدّ الإرهاب!

– تبقى هذه مجرد فرضية تحتاج إلى إثبات وبرهنه، والاستقع في الإشكالية ذاتها، وهي إثنا مجرد اتهام ليس له أساس.... إن دعونا نعيد ترتيب الأوراق والحقائق... ومن ثمّ نقفز.

– «الحرب على الإرهاب» هذا هو الشعار الذي أطلقه جورج دبليو بوش منذ أحداث 11 أيلول عام 2001، (لم يكن ذلك هو الاستخدام الأول للشعار...) ومنذ ذلك الحين وأميركا تقسمّ العالم بين من هو معها ومن هو ضدها... وللناكتين والتوضيح أطلقت على من هم ضدها تعبير: محور الشر... ولتأخذ هذه العملية وجهها إنسانويا، قام جورج بوش بدعمها بوسائل من إحدى الأسئلة العبية: لماذا لا نجوحنا؟ كما اضطر أحد الكتاب الأميركيين أن يعيد صياغة السؤال ولكن بصورة معاكسة: لماذا سيجوحننا؟ على أية حال، بدأت أميركا حربها الكونية على الإرهاب. بدأت في أفغانستان فالتحتا، ثم العراق واحتلتها، ثم رأت أن لديها ما يكفي من فائض القوة وفائض المال وفائض الغطرسة وفائض الإعلام... رأت أو تخيلت أنها وحلفاءها وأيضا أذنانها الصغيرة قادرة بالتاكيد على تغيير العالم كما تريد....

لكنّ الحرب في هذه الحرب الكونية التي أعلنتها أميركا على الإرهاب، هو أنه حيث تدخلت أميركا وحلفاؤها، وحيث أسقطوا الدول وقتلوا الملايين انتشر الإرهاب أكثر وأكثر...

الإمثلة على ذلك حاضرة وواضحة وحاسمة: أفغانستان، العراق، الصومال.
ثم جاء ما يسمى بـ«الربيع العربي» الذي هللت وصفقت ورقصت له كل الدول «الديمقراطية» الغربية، كتعبير كتيف عن انتصار نظريتها حول «نهاية التاريخ»، كما تتبأ الفيلسوف الأمريكي فوكوياما، والتي بدأت مع انهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط جدار برلين عام 1989 ...

«الربيع العربي» الذي شرّق بشعارات «الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان»، أي الشعار الأثير والمحبب على قلوب «العالم العربي الحر»، وأصدقائه الأكثر تخلفا في «العالم العربي»... حيث أثبت بكل أنقالهم «الديمقراطية والإنسانية» لدعم تلك «الثورات العربية»... قيادات العلبة، الثورة في تونس، ثم مصر، ثم ليبيا، ثم امتدت، وبقدرة قادر، إلى اليمن وفلسطين....

كانت نتيجة هذه «الثورات» التي شكلت ذروة «الإزار في الربيع العربي» تدمير ليبيا بقصف «الميفرطلي» شامل من قبل قوات حلف الأطلسي، ثم إدخال تونس في دوامة الإخوان المسلمون والاعتقالات، ثم دفع مصر إلى الحضمان «القاصدقاء المسلمين وجزء اليمن في آتون الحرب والاقبئال.
ثم كانت الذروة بدل كل ما يمكن لتدمير الدولة الوطنية، حيث دعمتها وتحطمتها تمهيدا لتقسيمها...

أكثر من خمس سنوات واحتلتها، ثم رأت أن لديها ما يكفي من ليلاد باسم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.
حسنا...الكل اليوم ضدّ الإرهاب.. المقصود إرهاب «داعش» وبعدها تتوقف أو ترتبذ أو تتلتمع اللغة...

باست:
إنّ الموجة الحالية من زعزعة الأمن سوف توقف استعداد المستثمرين لعمل مشاريع، وذلك سيلحق ضرراً بالاقتصاد لسنوات طويلة».
وقالت الخبيرة الاقتصادية آيليت بن دورها: «إنّ فقدان الإسرائيليین لانعكس على خروجهم من المنزل، والحق ضررا بالمناجر والأسواق».
وأكدت أنه «على الرغم من أن صيف 2014 شهد حربا حقيقية وليس انتفاضة شعبية، فإنّ الضر الذي لحق بالسوق الإسرائيلي من جراء الانتفاضة الشعبية أكبر بكثير مما لحقته الحرب الأخيرة على قطاع غزة ».
وكانت منظمة «رائد» الأميركية للأبحاث والدراسات، نشرت دراسة حول الخسائر الاقتصادية التي ستلحق بالكيان الصهيوني في حال اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثالثة.

أكدت فيها أنّ حجم تلك الخسائر سيمثل إلى 250 مليار دولار، مقسّمة بين خسائر مباشرة وفرص ضائعة.

– ساهمت في شسف المزيد عن الطبيعة العنصرية للكيان الصهيوني أمام المجتمع الدولي والرأي العام العالمي، ما سيزيد من حالة العزلة التي يعيشها الكيان في العالم، بسبب سياساته الإجرامية التي عرضت وتعرض الشعب الفلسطيني وممتلكاته ومقدساته وأرضه للخطر الشديد.
– وضعت حكومة وقادة الكيان أمام مازق «الخيارات السياسية» في رؤيتهم للحل النهائي، الذي تحدثت عناوينه بما سمي بـ«حل الدولتين» أو بـ«حل الدولة الواحدة»، مع القاعة بأنّ نتنباهاو يعمل من خارج هذه الخيارات لصالح مقولة أن «ليس للفلسطينيين أي حقوق»، التزاما بتوجهات اعتمادها الصهيانية منذ اغتصاب فلسطين عام 1948.

– ساهمت في شسف المزيد عن الطبيعة العنصرية للكيان الصهيوني أمام المجتمع الدولي والرأي العام العالمي، ما سيزيد من حالة العزلة التي يعيشها الكيان في العالم، بسبب سياساته الإجرامية التي عرضت وتعرض الشعب الفلسطيني وممتلكاته ومقدساته وأرضه للخطر الشديد.

– وضعت حكومة وقادة الكيان أمام مازق «الخيارات السياسية» في رؤيتهم للحل النهائي، الذي تحدثت عناوينه بما سمي بـ«حل الدولتين» أو بـ«حل الدولة الواحدة»، مع القاعة بأنّ نتنباهاو يعمل من خارج هذه الخيارات لصالح مقولة أن «ليس للفلسطينيين أي حقوق»، التزاما بتوجهات اعتمادها الصهيانية منذ اغتصاب فلسطين عام 1948.

الإجراءات

القمعية الصهيونية

في الأصل الكيان الصهيوني، باجهرته الأمنية لم يتوقف عن إجراءاته العقابية، وممارساته القمعية بحق الشعب الفلسطيني ونشطلته وقياداته، وهو لا يحتاج إلى أية مبررات أو مسوغات حتى يُقدّم الاحتلال على التصعيد من أساليبه العقابية، وهي في حالة تصاعدية حتى ما قبل اندلاع

الانتفاضة الثالثة، والتي اتخذت في مواجهة المنتفضين أشكالها الردعية من وجهة النظر «الإسرائيلية»، والتي اتخذت أشكالا متعددة أبرزها:

– احتجاز جنامين الشهداء الذين يتفدون أعمال الطعن والدهس، وهناك معلومات عن سرقة أعضاء من جنابمين الشهداء.

– هدم منازل عائلات منفذي عمليات المقاومة سواء في القدس أو الضفة الغربية.

– الاعتقال الإداري للمنشطاء في الميادين، أو على مواقع التواصل الاجتماعي. وقد اعتقلت قوات الاحتلال الطفلة المقدسية تمارا أبو لبن، على خلفية كتابتها على صفحتها عبارة «سامحوني إذا زعلت أجدًا».

– السجن وإطلاق النار كل من يقذف قوات الاحتلال بالحجارة .

– تشريح إطلاق الرصاص الحي والمطاطي باتجاه الشباب المنتفضين في القدس والضفة والقطاع.

– حجز ومصادرة البطاقات الزرقاء من عائلات منفذي العمليات وتهديدهم بالبعاد.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

2 / 2

إنّ الإعلام العربي غير المكثرت وطريقة تعامله مع الانتفاضة الفلسطينية، إنما يقدم خدمة مجانية لصالح الرواية «الإسرائيلية» القائمة على أنّ ما تشهده الأراضي الفلسطينية المحتلة، إنما هو قاعة الكيان الصهيوني، «إرهاب وغيره من قادة الكيان الصهيوني».

– احتجاز جنابمين الشهداء الذين يتفدون أعمال الطعن والدهس، وهناك معلومات عن سرقة أعضاء من جنابمين الشهداء.

– هدم منازل عائلات منفذي عمليات المقاومة سواء في القدس أو الضفة الغربية.

– الاعتقال الإداري للمنشطاء في الميادين، أو على مواقع التواصل الاجتماعي. وقد اعتقلت قوات الاحتلال الطفلة المقدسية تمارا أبو لبن، على خلفية كتابتها على صفحتها عبارة «سامحوني إذا زعلت أجدًا».

– السجن وإطلاق النار كل من يقذف قوات الاحتلال بالحجارة .

– تشريح إطلاق الرصاص الحي والمطاطي باتجاه الشباب المنتفضين في القدس والضفة والقطاع.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

– تشجيع حكومة نتننباهاو قطعان مستوطننها على مهاجمة منازل الفلسطينيين والإعتداء عليهم واستباحة المسجد الأقصى.

تحية إلى الشهيدة أشرفت قطناني

■ **عباس الجمعة***

الشهيدة أشرفت قطناني ابنة السادسة عشرة من عمرها من بلدة حوارة كتبت بدمائها رسالة جديدة بأنّ الانتفاضة في خيرها الشعب الفلسطيني، حيث صممت على الشهادة في سبيل تحرير وطنها، بل عشت الشهادة، حيث دهسها مستوطن وأتبعها جنود الاحتلال الصهيوني بإطلاق الرصاص عليها ومنعت سيارات الإسعاف من الوصول إلى المكان وتركت تنرف حتى استشهدت. فهي توهي شجاعة كما استشهديات فلسطين لأجل حرية وطنهن، ولكنها كانت أكثر تضحية لوطنها فلم تلصق بشبابها فقط بل ضحّت بحياتها أيضاً.

أشرفت عشت الشهادة وصنعت لنا ولكلّ فتيات فلسطين طريقاً معرّدةً للدماء، وعندما كتب عن الشهادة فعلاً يرتعش القلم ليصنع على صفحات التاريخ رسم الشهداء، فأشرفت عشت بالروح والوجدان نسमत فلسطين وعبار الأرض فأخلصت لسيد المقاومة السيد حسن نصرالله الذي كانت تتابع مقابلاته باستمرار، وأكدت باستشهادها عرس الشابة الفلسطينية بكامل ألوان طيفها.
ترينت بزينة الأخلاق، غرست نبراع العفة والرجولة والحب، تعبت وعانت للبحث عن الجمال الدائم فلم تجد ضالتها إلا في تلك الأضالط الطبية بخضرتها وعيق ربحها ونصم عسرها وجمال بساقتها وأخلاق آبائها، بعثت لبنا برسائل الوصال والإصرار، حتى أصبحت شهيدة الأرض ووطن.

من هنا نقول تحية إلى روح الشهيدة البطلة أشرفت قطناني، ونسال الله أن يقبلها بين شهدائه وأن يلمه أهلها وأسرتها الصبر والسلوان والمزيد من التسليم لقضاء الله وقدره، إنها المناضلة الفلسطينية التي كانت ولا تزال تربع الاحتلال وقطعان ومستوطنيه.

الشابة أشرفت المناضلة والمكافحة التي فلنها العدو منقرضة في حين هي موجودة والشعر وجودها بقوة، وهي تذكرنا بأبحا دلال وتحرير وسانه محيدلي.
نعم في فلسطين شابات مناضلات فهن اللواتي بدافعوا عن أرض فلسطين ومقدساتها إلى جانب شباب فلسطين، فهن الشهيدات اللواتي سقطت أجسادهن وقيت أعمالهن، فكنّ خير مثل في التضحية والفداء والنهضة النسائية المقاومة والمناضلة التي تباي شغلتنا عن تنفطئ.

وهنا لا يسعني إلا أن أفتخر أشدّ الافتخار بالشهيدة أشرفت التي واجهت الاحتلال وجها لوجه لتكد عزيمة الفتاة الفلسطينية وصلابتها، ولتجدد تأكيد أنّ الشعب الفلسطيني كله مشروع شهيد من أجل تحرير الأرض والإنسان.

نعم المناضلة المقاومة الشهيدة البطلة أشرفت قطناني ابنة فلسطين والنضال والمقاومة ضدّ العدو الصهيوني المحتل وقطعان مستوطنيه، قررت بدمائها أن تروي أرض فلسطين وبذلك ساهمت في جانب جميع الشويديات والشهراء والمعتلات والمعقلين وكلّ القوامات والمقاومين، والصامدات والصامدين أن تؤكّد أنّ تحرير فلسطين من رجس العدو الصهيوني بحاجة إلى دماء، فأعلت فخر الأتماء لوطنها وللشعب الفلسطيني وانتفاضته الكرامة والعزة والإنتصار.

وأمام ما قدمته أشرفت تتذكّر الدور الكبير والتضحيات الجسام التي قدمتها المرأة في تاريخ الثورة والمقاومة الفلسطينية والانتفاضات والبهات الشعبية، حيث أن المرأة تشارك الرجل في كافة أشكال المقاومة والنضال والتصدي لقوات الاحتلال الصهيوني، بل إنّ المرأة قادت مجموعة من الرجال في عمليات فدائية كما حدث مع البطلة دلال المغربي وسعاد بردان، وهنا لا بدّ لنا أن نتذكّر الاستشهديات آيات الأخرس ووفاء إدريس وريم الرياشي وهنادي جرادات وعندليب طاقاطة وهيّة ضارمة ودارين أبو عبشة وميرفت مسعود وكلّ شهيدات الانتفاضة المستمرة اللواتي تسلحن بالسكين والحجر والقلاق.

واليوم نتسجل لحيات فلسطين أروع صفحات البطولة والتضحية من خلال مشاركتهن الشباب الفائر الفلسطيني بانفضاضه البطلة في تحذّ وإضاح لقوات الاحتلال الصهيوني، ولتؤكّد أنّهن جد دامع للرجل من أجل تحقيق حلم الحرية والاستقلال والحيادة في وطن حر وتريام.

وهنا لا يمكن أن ننسى دور المرأة العربية في مواجهة تاجها ظاهرة الإرهاب وانتشار الفكر المتطرف في البلدان العربية (تونس، ليبيا، اليمن، مصر، سورية، لبنان) حيث تؤكّد المرأة والشباب أنّ مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف لا تختلف عن مواجهة الإرهاب الصهيوني باعتبار أنّ الإرهاب التكفيري هو الوجه المكمّل للإرهاب الصهيوني، حيث تقدم المرأة العربية الشهيدات فوجهت ميرفت محمد سعيد وحتنان عبود وفضة السليمان والإعلامية يارا عباس الحرب الكونية على سورية التي تحرق الحجر والشجر والبشر كما شهيدات فلسطين، لأنّ حملهن بالشهادة كان الأهلّى فدماؤهن سبقي منارة تضئء نور الحياة للعالم.

ختاماً، لا بدّ من القول إنّ شابات فلسطين وفي طبيعتهن الشهيدة أشرفت قطناني وأخواتها شهداء الانتفاضة يحقّقن بدمائهن مع شباب فلسطين تقدما بارزاً في مسار الانتفاضة المستمرة، فنل التضحية والتقدير لكلّ شابات فلسطين على عطائهنّ وصمودهنّ ونحن نستمدّ مقومات النصر والحرية والكرامة منهنّ.

* كاتب سياسي